المؤلف وقيل الروح ملك موكل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملائكة
لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا **قط** اى رواه الدارقطني عن ابي
منضما الى ما سبق **اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك** اى غضبك وهذا راجع
الى صفة الذات **وبمعافاتك من عقوبتك** وهذا راجع الى صفة الفعل فيكون
الاول للصفة والثاني لاثرها المترتب عليها ثم رهط ذلك كله بذاته سبحانه وان
ذلك كله راجع اليه وحده ولا الى غيره فهذا معنى قول بعض العارفين التوحيد
اسقاط الاضافات وجاء في رواية تقديم الجملة الثانية على الاولى وجعلها
الغزالي هو الاولى لمراعاة الترتيب في الترقي الملائم لقوله **واعوذ بك منك** الدال
على ملاحظة الذات من غير شعور الافعال والصفات وهذا غاية التوحيد ونهاية
التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه في مقام المزيد وهو اجمال ما سبق من قوله لا ملجأ
ولا منجا منك الا اليك ونقل المص نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال قال الخلخالي ان
في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته
من عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار
الى ما لا ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير ومعناه الاستغفار من التقصير
في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه اعلمنا ذلك نقل اى اعلمنا النبي
صلى الله عليه وسلم ما ذكر من المعنى وقيل علمنا الخلخالي ولا يخفى انه امر مستدرك
مستغنى عنه **لا احصي ثناء عليك** اى لا اطيق احصاءه وقيل لا احيط به وقال
الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت
في الثناء عليك ذكره المص **انت كما اثنيت على نفسك** قال الطيبي ما موصولة
او موصوفة والكاف بمعنى المثل اى انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة
الكاملة تعلم صفات كمالك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول او بالفعل

باظهار

باظهار فعله عن بث الآثار انتهى قيل فيكون التركيب نظير قول علي رضي الله تعالى عنه
انا الذي سمتني امي حيدره ويمكن ان يقال انت مبتدأ خبره محذوف والكاف
بمعنى على وما موصولة اى انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك وقيل الكاف
زائدة والمعنى انت الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف هذا اعتراف بالعجز
عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على حقيقته بل هو تعالى كما اثنى بنفسه اذ كل ثناء
اثني به عليه وان بولغ فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر
وفضله واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف في عليك
والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ولا يخفى ما فيه فقد روى
النسائي في اليوم والليلة من حديث علي رضي الله تعالى عنه ولفظه لا استطيع
ان ابلغ ثناء عليك ولكن انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التمحل
انتهى ويعلم من هذا الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى
فلا وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم
الاذن الشرعي باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله
توقيفية **عه طس مص** اى رواه الاربعة والطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة
عن علي موقوفا ولفظ الاربعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في آخر وتره اللهم الخ وفي احدى روايات النسائي كان يقول اذا فرغ من
صلوته وتبوأ مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك ولو حرصت ولكن انت كما
اثنيت على نفسك **واذا صلى ركعتي الفجر** اى سنة الصبح **يقرأ** اى بعد الفاتحة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل الحكمة
في اختيار هاتين السورتين لما اشتملتا عليه من عبادة الله وتوحيده وتنزيهه

فلا وجه لما سمعت من ارباب علم البديع من ان اطلاق لفظ النفس عليه تعالى في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي على اطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله توقيفية ١٢ حنفي

لا استطيع ١٢

وان شئت ان تطلع على حقيقة الحال في تحقيق هذا المقال فاستمع لما نقول عليك ودع عنك ما قيل او يقال فنقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اعلم ان الاحصاء على معنى لكن ان يكون بمعنى العلم والعد على سبيل الاستقصاء وعلى كلا التقديرين الضمير المرفوع اعني انت مبتدأ والكاف زائدة وكلمة ما موصولة او موصوفة واختيارها على كلمة من لافادتها الوصفية كما قالوا في قوله تعالى والسماء وما بناها واثنيت على نفسك صلتها او صفتها كما في قوله سمتني امي حيدره وانما خبر المبتدأ المذكور وهذه الجملة تعليل لعدم علمه ...